الباب الثانى

مشاكل رئيسيّة فى الأناجيل

- الاختلاف الكثير
- خطأ الاستشهاد بالعهد القديم

الفصل الثالث

الاختلاف الكثير

مقدمة :

لقد عرفنا باقتضاب شديد الخطوط العامة للأناجيل الأربعة ونشأتها وكيفية تكوينها ، ثم ذكرنا بعض المشاكل التى ترتبط بكل منها .

وإذا نظرنا إلى هذه الأناجيل الأربعة كمرجع رئيسى ، يروى أحداثا ، ويذكر تعاليما تبنى عليها عقيدة دينية واحدة - كما يجب أن نتوقع - لوجدنا بتلك الأناجيل عدداً من المشاكل الكبيرة التى يمكن أن تندرج تحت القضايا الرئيسية الآتية :

أولا - الاختلاف الكثير .

ثانيا - خطأ الاستشهاد بالعهد القديم .

ثالثاً - قضية الصلب .

رابعاً - قضية القيامة والظهور .

ولسوف ندرس كلا من القضيتين الأولى والثانية فى فصل مستقل ، أما القضيتان الثالثة والرابعة ، فنظراً لكونهما صارتا من الركائز الأساسية التى تقوم عليهما العقائد المسيحية ، كان لزاما علينا أن نفرد لكل منهما بابا مستقلا يتسع لمناقشة مختلف جوانب القضية .

ونبدأ فى هذا الفصل الثالث مناقشة قضية الاختلاف الكثير الذى نجده فى الأناجيل .

★★

ونكتفى فى قضية الاختلاف الكثير بدراسة ست مشاكل هى :

نسب المسيح - أسماء التلاميذ - روايات مختلفة - روايات متنافرة - تحريف القاب المسيح والكلمات الحاكمة - ثم تنبؤات لم تتحقق .

وفيما يلى دراسة مركزة لكل من هذه المشاكل .

* *

١ - نسب المسيح

المسيح ينسب ليوسف خطيب مريم

يقول إنجيل متى فى ولادة المسيح : « أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا . لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا (جنسيا) وجدت حبلى من الروح القدس . فيوسف رجلها إذ كان بارا ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً . ولكن فيما هو متفكر فى هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له فى حلم قائلا يا يوسف ابن داود لاتخف أن تأخذ مريم امرأتك . لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس . فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع .. فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ أمرأته . ولم يعرفها (يعاشرها معاشرة الأزواج) حتى ولدت ابنها البكر . ودعا إسمه يسوع - ١ : ١٨ - ٢٥ » .

ولقد ذكر كل من متى ولوقا تسلسل نسب المسيح باعتبار أن يوسف هو أبوه الشرعى . والسبب فى ذلك - كما يقول جون فنتون - هو أن : « متى قد اعتقد بأن يسوع قد جاء من نسل داود وفى نفس الوقت حمل به من الروح القدس . وهو لذلك يبين لنا أن يوسف الذى تزوج مريم كان ابنا لداود (١ : ٢٠) ، وأن يسوع قد حبل به قبل أن يجتمعا (١ : ١٨) . وبناء على هذا فقد أصبح يوسف هو الأب الشرعى ليسوع ، وكان يسوع بذلك ابنا لداود حمل به بمعجزة »(١) .

*

---

(١) المرجع ٧ - ص ٤٠ .

ويزيدنا جورج كيرد أيضاحا فيما يتعلق باعتبار يوسف أبا للمسيح فيقول:

« إن يوسف يشار له دائما باعتباره أبا ليسوع ، وعن طريق يوسف ، إنحدر يسوع من داود ..

لقد تعود اليهود دائما على فكرة الأبوة الشرعية ، إذ أن التشريع العجيب (المذكور فى سفر التثنية ٢٥ : ٥ — ٦) والذى يجبر أخا المتوفى من غير ذرية على الزواج من أرملة أخيه ، كان يقضى بأن يرد النسب الشرعى للطفل (المولود نتيجة لهذا الزواج) إلى زوج أمه الأول ، بدلا من نسبته إلى أبيه الحقيقى (وهو زوجها الثانى) »(٢) .

★

اختلاف متى ولوقا فى نسب المسيح

والآن ننظر فى نسب المسيح الذى هو نسب يوسف زوج مريم ، كما ذكره كل من متى ولوقا .

يقول متى : « كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم .

إبراهيم ولد اسحق . واسحق ولد يعقوب . ويعقوب ولد يهوذا وأخوته. ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار... ... وسلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوث. وعوبيد ولد يسى .ويسى ولد داود الملك .**وداود الملك ولد سليمان** من التى لاوريا . وسليمان ولد رحعبام ... ... ويهو شافاط ولد يورام . ويورام ولد عزيا . وعزيا ولد يوثام .

ويوثام ولد آحاز ... ... وآمون ولد يوشيا . ويوشيا ولد يكينا وأخوته عند سبى بابل . وبعد سبى بابل يكينا ولد شالتئيل . وشالتئيل ولد زربابل ... ... ومتان ولد يعقوب ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التى ولد منها يسوع الذى يدعى المسيح .

---

(٢) المرجع ٨ ــ ص ٣٠ ، ٣١ .

فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلا . ومن داود إلى سبى بابل أربعة عشر جيلا . ومن سبى بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلا — ١ : ١-١٧ » .

★

ويقول لوقا : « لما ابتدأ يسوع (دعوته) كان له نحو ثلاثين سنه . **وهو على ما كان يظن**: ابن يوسف بن هالى . بن متثاث بن لاوى بن ملكى بن ينابن يوسف . بن متاثيا بن عاموص بن ناحوم بن حسلى بن نجاى . بن مآث بن متاثيا بن شمعى بن يوسف بن يهوذا . بن يوحنا بن ريسا بن زربابل بن شالتئيل بن نيرى . بن ملكى بن ادى بن قصم بن المودام بن عير . بن يوسى بن اليعازر بن يوريم بن متثات بن لاوى . بن شمعون بن يهوذا بن يوسف بن يونان بن الياقيم . بن مليا بن ميناان بن متاثا **بن ناثان بن داود.** بن يسى بن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون .بن عمينا داب بن أرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا . بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم ... ٣ : ٢٣-٣٤) .

★

هذا — ولقد وردت أنساب الآباء فى أسفار العهد القديم وخاصة سفرى التكوين وأخبار الأيام الأول . ولمعرفة حقيقة نسب المسيح كما ورد فى الكتاب المقدس ، فإننا نكتفى بدراسة هذا النسب للأجيال من داود إلى يوسف زوج مريم حسبما تسمح به البيانات المذكوره فى : سفر أخبار الأيام الأول (الأصحاح الثالث) ، وإنجيل متى (الأصحاح الأول) ؛ وإنجيل لوقا (الأصحاح الثالث) — وهو مانتبينه من الجدول التالى :

	انجيل متى	اخبار الأيام الأول	انجيل لوقا		انجيل متى	اخبار الأيام الأول	انجيل لوقا
١	داود	داود	داود	٢٢	زربابل	زربابل	شالتئيل
٢	سليمان	سليمان ناثان	ناثان	٢٣	ابيهود	حننيا	زربابل
٣	رحبعام	رحبعام	متاثا	٢٤	الياقيم		ريسا
٤	أبيا	أبيا	مينان	٢٥	عازور		يوحنا
٥	آسا	آسا	مليا	٢٦	صادوق		يهوذا
٦	يهوشافاط	يهوشافاط	الياقيم	٢٧	أخيم		يوسف
٧	يورام	يورام	يونان	٢٨	البود		شمعى
٨	عزيا	اخزيا	يوسف	٢٩	اليعازر		متاثيا
٩	...	يوآش	يهوذا	٣٠	متان		مآث
١٠	...	امصيا	شمعون	٣١	يعقوب		نجاى
١١	...	عزريا	لاوى	٣٢	يوسف		حسلى
١٢	يوثام	يوثام	متثات	٣٣			ناحوم
١٣	آحاز	آحاز	بوريم	٣٤			عاموص
١٤	حزقيا	حزقيا	اليعازر	٣٥			متاثيا
١٥	منسى	منسى	بوسى	٣٦			يوسف
١٦	آمون	آمون	عير	٣٧			ينا
١٧	يوشيا	يوشيا	المودام	٣٨			ملكى
١٨	..	يهوياقيم	قصم	٣٩			لاوى
١٩	يكنيا	يكنيا	أدى	٤٠			متثات
٢٠	شالتئيل	شالتئيل	ملكى	٤١			هالى
٢١	...	فدايا	نيرى	٤٢			يوسف

إن الجدول السابق يكشف عن عدد من الملاحظات التى لاتخفى على أحد ، حتى ولو كان قارئا عاديا من غير المتخصصين .

ولقد تحدث المفسرون المسيحيون فى هذه الملاحظات فكان مما قالوه :

« **من المحتمل أن يكون متى قد استمر فى الاعتماد على سفر أخبار الايام الأول** (٣ : ٥ ، ١٠ — ١٦) **إلا أنه حذف ثلاثة أجيال بين يورام ويوثام ، كما حذف يهو ياقيم بعد يوشيا .**

أما تسلسل النسب فى لوقا فإنه يسير خلال ابن آخر لداود هو ناثان (خلافا لما فى متى الذى يسير به الى سليمان) .

ولقد استطاع متى أن ياخذ الأسماء الثلاثة : يكينا وشالتئيل وزربابل ، من اخبار الأيام الأول ٣ : ١٦ ومايليها ، أما بالنسبة لبقية الأسماء المذكورة فى قائمته ، فلم يكن لديه أى مصدر مكتوب ، حسبما نعلم .

كذلك فان لوقا قد أورد فى قائمته : شالتئيل وزربابل ، لكنه لم يذكر احدا من الآخرين (المذكورين فى متى) .

ويشير متى إلى أنه فى كل من العصور الثلاثة يوجد أربعة عشر جيلا رغم أنه فى الحقيقة لم يذكر سوى ثلاثة عشر إسما فى الجيل الأخير ابتداء من ١ : ١٢ — ١٦ »(٣)

« وفى منتصف قائمة لوقا ، نجد هذه الأسماء الثلاثة : يوحنا بن ريسا بن زربابل — لكن يوحنا هو صيغة أخرى لاسم حننيا الذى كان إبنا لزربابل إن هذا الشخص ريسا لم يذكر البتة فى سفر أخبار الايام الأول (٣ : ١٩) لكن ريسا هى كلمة آرامية تعنى أمير .

ولابد أنها كانت ملحقة فى القائمة الاصلية كلقب يسبق إسم زربابل وهو الرجل الوحيد الذى كان يمكن الأشارة إليه بهذا اللقب بعد عام ٥٨٦ ق . م (عام السبى البابلى) .

---

(٣) المرجع ٧ — ص ٣٩ — ٤٠ .

«إن الخطا الذى لحق بقائمة لوقا يمكن إرجاعه الى أن القائمة الإصلية (التى نقل عنها) كانت مصنفة بترتيب عكسى هكذا : زربابل الا مير ولد يوحنا » (٤) .

وخلاصة القول فى نسب المسيح ، أننا إذا اعتبرنا سفر أخبار الأيام الأولى هو المرجع الرئيسى لأنساب الآباء نجد الآتى :

١ — أخطأ متى فى سلسلة نسب المسيح حين أسقط منها فى الواقع خمسة أسماء (المسلسلات أرقام ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ٢١) .

٢ — أخطأ لوقا حين أضاف ريسا (المسلسل ٢٤) بين زربابل ويوحنا.

٣ — إختلف لوقا مع متى اختلافا جوهريا ، حين جعل يوسف زوج مريم ينحدر من نسل ناثان بن داود ، بينما جعله متى ينحدر من نسل سليمان بن داود .

٤ — ولما كان كل من متى ولوقا ينقل أنسابه عن مصادر مختلفة فقد تراكمت الاخطاء ونتج عن ذلك أن بلغ عدد الاجيال المذكورة من داود إلى يوسف ٢٧ حسب رواية متى ،و٤٢ حسب رواية لوقا .

*

ما سبق يتبين أنه لايمكن الأخذ برواية أى من متى أو لوقا عن نسب المسيح إذ لو اعتبرنا أحدهما صحيحا لكان الآخر مخطئا ولاشك .

* * *

٢ — أسماء التلاميذ

يقول متى فى انجيله : « أما أسماء الأثنى عشر رسولا فهى هذه . الأول سمعان الذى يقال له بطرس ، وأندراوس أخوه . يعقوب بن زبدى ، ويوحنا أخوه . فيلبس ، وبرثولماوس . توما ، ومتى العشار. يعقوب بن حلفى ، ولباوس الملقب تداوس . سمعان القانوى ، ويهوذا الاسخريوطى — ١٠ : ١ — ٤ »

*

---

(٤) المرجع ٨ — ص ١٩ .

ويتفق هذا مع اسماء التلاميذ التى ذكرها مرقس فى ٣ : ١٦ — ١٩

★

لكن لوقا يقول : « لما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم أثنى عشر الذين سماهم أيضا رسلا . سمعان الذى سماه أيضا بطرس ، وأندراوس أخاه . يعقوب ، ويوحنا . فيلبس ، وبرثولماوس . متى ، وتوما . يعقوب بن حلفى ، وسمعان الذى يدعى الغيور . يهوذا أخا يعقوب ، ويهوذا الاسخريوطى — ٦ : ١٣ — ١٦ .

★

ويذكر يوحنا أسماء بعض التلاميذ من بينهم يهوذا آخر غير الخائن وهو الذى يقول عنه : يهوذا ليس الاسخريوطى — ١٤ : ٢٢ » .

★

من الواضح أن هناك اختلافا بين ماذكره متى ومرقس من جانب وبين لوقا ويوحنا من جانب آخر ولهذا يقول جون كيرد : « **عندما كتب الإنجيل لم يكن هناك حتى مجرد التحقق الكامل من شخصية التلاميذ . إن يهوذا بن يعقوب لا يظهر فى القائمة المذكورة فى انجيل كل من مرقس ومتى ، بينما شغل مكانه لباوس الملقب تداوس** » (٥)

واكثر من هذا فان يهوذا (غير الخائن) يذكر فى التراجم المعتمدة (٦) لانجيل لوقا ، * مرة باسم ، يهوذا أخا يعقوب ، ومرة أخرى باسم ، يهوذا ابن يعقوب .

* * *

---

(٥) المرجع ٨ ـ ص ١٠١ .

* «And Judas the **brother** of James» (A. V.) — «And Judas the **son** of James» (R. S. V.)

٣ ــ روايات مختلفة

شجرة التين :

يقول انجيل متى : « ودخل يسوع الى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل . . وقال لهم . مكتوب بيتى بيت الصلاة يدعى وانتم جعلتموه مغارة لصوص .. ثم تركهم وخرج خارج المدينة إلى بيت عنيا وبات هناك .

وفى الصبح إذ كان راجعا إلى المدينة جاع . فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا فقط . فقال لها لايكن منك ثمر بعد إلى الابد . **فيبست التينة فى الحال .**

فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين كيف يبست التينة فى الحال . فأجاب يسوع وقال لهم. الحق أقول لكم إن كان لكم إيمان ولا تشكون.. إن قلتم لهذا الجبل إنتقل وانطرح فى البحر فيكون . وكل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تنالونه — ٢١ : ١٨—٢٢ » .

*

لكن انجيل مرقس يقول فى هذا الحادث : « وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع . فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئافلماجاء إليها لم يجدشيئا إلا ورقا . لأنه لم يكن وقت التين . فأجاب يسوع وقال لها لا يأكل أحد منك ثمرا بعد إلى الابد . وكان تلاميذه يسمعون .

وجاءو إلى أورشليم . ولما دخل يسوع الهيكل أبتدا يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل وكان يعلم قائلا لهم اليس مكتوبا بيتى بيت صلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص . . ولما صار المساء خرج إلى خارج المدينة **وفى الصباح اذ كانوا مجتازين رأوا التينة قديبست من الأصول .** فتذكر بطرس وقال له ياسيدى أنظر التينة التى لعنتها قد يبست فأجاب يسوع وقال لهم ليكن لكم إيمان بالله . لأنى الحق أقول لكم أن من قال لهذا الجبل أنتقل وانطرح فى البحر ولا يشك فى قلبه بل يؤمن أن ما يقوله يكون فمهما قال يكون له — ١١ : ١٢—٢٣ » .

*

من الواضح أن هناك إختلافا بين الروايتين ، يمكن تلخيصه فى الآتى :

١ — بينما يذكر انجيل متى أن تطهير يسوع للهيكل من الباعة والصيارفة قد حدث قبل أن يمر بشجرة التين ثم يلعنها ، نجد عكس ذلك فى انجيل مرقس الذى يذكر حادث شجرة التين قبل تطهير الهيكل .

٢ — أن تفصيلات حادث شجرة التين مختلفة فى كل منهما إختلافا لايخفى على أحد . ويشير جون فنتون إلى نقط الخلاف بينهما فيقول : **« نجد فى انجيل مرقس أن يسوع يبحث عن ثمر فى الشجرة ، ويلعنها فى نفس اليوم ، ثم يلفت بطرس نظر يسوع إلى جفافها فى اليوم التالى .**

لكنه نتيجة لما قام به متى من إعادة ترتيب الرواية ، فان جميع أحداثها تقع فى نفس اليوم » (٧) .

* *

سؤال إبنى زيد :

يقول مرقس فى انجيله : « وتقدم إليه يعقوب ويوحنا إبنا زيدى قائلين يامعلم نريد أن تفعل لنا كل ماطلبناه .

فقال لهما ماذا تريد أن أفعل لكما .. فقالا له أعطنا أن نجلس واحد عن يمينك والآخر على يسارك فى مجدك — ١٠ : ٣٥ — ٣٧ » .

*

لكن انجيل متى يقول : « حينئذ تقدمت إليه أم إبنى زيدى مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا فقال لها ماذا تريدين . قالت له قل إن يجلس ابنای هذان واحـد عن يمينك والآخر عن اليسار فى ملكوتك — ٢٠ : ٢٠—٢١ » .

* *

---

(٧) المرجع ٧ — ص ٢٣٦ .

« لقد أحدث متى بعضا من التغيرات والحذف لما فى انجيل مرقس ١٠ : ٣٥ وأهم ما فى ذلك أنه بينما فى انجيل مرقس نجد أن التلميذين نفسيهما يطلبان (من يسوع) ، إذا بأمهما هى التى تطلب منه ، حسب رواية انجيل متى (٨) .

★ ★

المجنون والاعمى والحمار :

يقول مرقس : « ولما خرج (يسوع) من السفينة للوقت أستقبله من القبور إنسان به روح نجس .. فلما رأى يسوع من بعيد .. وصرخ بصوت عظيم .. استحلفك بالله ان لا تعذبنى .. لأنه قال له اخرج من الانسان ايها الروح النجس . وسأله (يسوع) ما اسمك . فأجاب قائلا اسمى لجئون لأننا كثيرون .. وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يرعى . فطلب إليه كل الشياطين قائلين ارسلنا إلى الخنازير لندخل فيها ..فخرجت الارواح النجسة ودخلت فى الخنازير . فاندفع القطيع من على الجرف إلى البحر .. فاختنق فى البحر — ٥ : ٢—١٣ » .

★

وكذلك يقول لوقا : « إستقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل وكان لا يلبس ثوبا ولا يقيم فى بيت بل فى القبور .. — ٨ : ٢٧ ».

★

لكن متى يقول فى نفس الحادث : « إستقبله مجنونان خارجان من القبور .. وإذا هما صرخا قائلين مالنا ولك يا يسوع .. وكان بعيداً منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى . فالشياطين طلبوا إليه قائلين ان كنت تخرجنا فأذن لنا ان نذهب إلى قطيع الخنازير .. وإذا قطيع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف إلى البحر ومات فى المياه — ٨ : ٢٨ — ٣٢ » .

★

---

(٨) المرجع ٧ — ص ٣٢٤ .

وهنا « نلاحظ أن متى قد زاد عدد المجانين : فجعل الواحد أثنين (٩) » :

* *

ويقول مرقس : « وجاءوا إلى اريحا . وفيما هو خارج من أريحا مع تلاميذه وجمع غفير كان بارتيماوس الأعمى جالسا على الطريق يستعطى . فلما سمع انه يسوع الناصرى إبتدأ يصرخ ويقول يا يسوع بن داود ارحمنى . . فقال له يسوع اذهب ايمانك قد شفاك . فللوقت ابصر وتبع يسوع فى الطريق — ١٠ : ٤٦—٥٢ » .

*

وكذلك يقول لوقا : « ولما اقترب من اريحا كان اعمى جالسا على الطريق . فصرخ قائلا يا يسوع ابن داود ارحمنى .. — ١٨ : ٣٥—٣٨ » .

*

لـــكن متى يقول فى هذا : « وفيما هم خارجون من اريحا . . إذا اعميان جالسان على الطريق صرخا قائلين ارحمنا يا سيد يا ابن داود . .فتحنن يسوع ولمس اعينهما فللوقت ابصرت اعينهما فتبعاه — ٢٠ : ٢٩—٣٤ ».

*

لقد ضاعف متى الاعداد أيضاً هنا : فجعل الاعمى الواحد فى كل من انجيل مرقس ولوقا اعميين فى انجيله .

* *

وفى دخول أورشليم الأخير يقول مرقس : « لما قربوا من أورشليم .. أرسل (يسوع) إثنين من تلاميذه . وقال لهما اذهبا إلى القرية التى أمامكما.. تجدان جحشا مربوطا لم يجلس عليه أحد من الناس فحلاه وأتيابه .

وإن قال لكما أحد لماذا تفعلان هذا فقولا الرب محتاج إليه . فمضيا ووجدا الجحش . فاتيا بالجحش إلى يسوع — ١١ : ١—٧ » .

---

(٩) المرجع ٧ — ص ١٣٢ .

وكذلك يقول لوقا : « أرسل إثنين من تلاميذه قائلا أذهبا إلى القرية .. تجدان جحشا مربوطا لم يجلس عليه أحد من الناس قط .. فمضى المرسلان :. واتيا به إلى يسوع — ١٩ : ٢٩—٣٥ » .

*

ويقول يوحنا : « ووجد يسوع جحشا فجلس عليه — ١٢ : ١٤ »

*

لكن متى يقول : « ولما قربوا من أورشليم .. أرسل يسوع تلميذين قائلا لهما إذهبا إلى القرية .. تجدان أتانا مربوطة وجحشا معها فحلاهما وأتيانى بهما .. فذهب التلميذان .. واتيا بالأتان والجحش — ٢١ : ١—٧ » .

*

«ان قول متى : أتانا مربوطة وجحشا معها ، يخالف قول مرقس (ولوقا) جحشا مربوطا لم يجلس عليه أحد من الناس (١٠) » .

ومرة أخرى نجد ان متى قد ضاعف اعداد الحمير فجعل الواحد اثنين ولا شك أن هذه الشواهد — وغيرها — توضح لنا معنى قول علماء المسيحية بأن : انجيل متى يعتبر نسخة مطولة من انجيل مرقس .

* * *

٤ — روايات متنافرة

يوحنا والمسيح :

لقد كان كل من يوحنا المعمدان والمسيح يعرف أحدهما الآخر معرفة وثيقة ، فهما نبيان تعاصرا وتقابلا علاوة على أنهما أقرباء . فحين بشر الملاك مريم بحملها قال لها : « هو ذا اليصابات (زوجة زكريا) نسيبتك هى أيضاً حبلى بابن فى شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقرا . لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله — لوقا ١ : ٣٦—٣٧ » .

---

(١٠) المرجع ٧ — ص ٣٢٩ .

ولقد بشر يوحنا بالمسيح وعمده فى ماء الاردن ، وكان ذلك ايذانا ببدء دعوة المسيح الذى تحقق يوحنا من حقيقة شخصيته حين رأى الروح نازلا عليه من السماء .

وفى هذا يقول انجيل يوحنا (التلميذ) على لسان يوحنا المعمدان : « انا أعمد بماء ولكن فى وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه . هو الذى يأتى بعدى الذى صار قدامى الذى لست بمستحق أن أحل سيور حذائه ..

وفى الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا إليه فقال . . هذا هو الذى قلت عنه يأتى بعدى رجل صار قدامى .. وشهد يوحنا قائلا قد رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه — ١ : ٢٦ — ٣٢ » .

★

وبالمثل يقول كل من انجيل مرقس (١ : ٧-١٠) ، وانجيل لوقا (٣ : ١٦—٢١) .

★

وكذلك يقول متى ، إلا أنه يضيف فقرة تبين حرج يوحنا من طلب المسيح التعميد منه باعتبار الأخير أفضل منه — وذلك فى قوله : « لكن يوحنا منعه قائلا أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتى إلى فأجاب يسوع وقال له اسمح الآن . لأنه يليق بنا ان نكمل كل بر . حينئذ سمح له — ٣ : ١٤—١٥» .

★

مما سبق يتبين لنا أن جميع الاناجيل تجمع على أن يوحنا كان يعلم تماما أنه يعمد المسيح المنتظر . لكن متى ولوقا نسيا ذلك كله وعادا ليخبرانا بان يوحنا بعد ان سجن أرسل بعض تلاميذه ليسألوا يسوع عما اذا كان هو المسيح المنتظر أم لا . وفى هذا يقول :

« أما يوحنا فلما سمع فى السجن بأعمال المسيح أرسل إثنين من تلاميذه — وقال له أنت هو الآتى أم ننتظر آخر . فأجاب يسوع وقال لهما أذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران . العمى يبصرون والعرج يمشون — متى ١١ : ٢—٥ ، لوقا ٧ : ١٩ — ٣٢ » .

★

وجدير بالذكر أن الاضطهاد الذى لقيه يوحنا المعمدان حدث على يد هيرودس الحاكم الذى « كان قد أرسل وأمسك يوحنا وأوثقه فى السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه إذا كان قد تزوج بها . لأن يوحنا كان يقول لهيرودس لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك — مرقس ٦ : ١٧ — ١٨ ، متى ١٤ : ٣ — ٤ » .

ويعلق جون فنتون على هذه الفقرة قائلا : « **لقد كان مرقس مخطئا بالتاكيد فى قوله ان هيروديا كانت زوجة لفيلبس، فقد كانت زوجة لهيرود آخر الذى كان اخا غير شقيق لهيرود أنتيباس . ان حذف اسم فيلبس من نصوص بعض المراجع المعتمدة ، قد تكون محاولة متاخرة لإصلاح الخطأ الذى وقع فيه متى حين اقتفى أثر مرقس** »(١١) .

★★

بطرس والمسيح

بطرس وكيل للمسيح وشيطان : تقول الأناجيل : «خرج يسوع وتلاميذه إلى قرى قيصرية فيلبس . وفى الطريق سأل تلاميذه قائلا من يقول الناس إنى أنا . فأجابوا . يوحنا المعمدان وآخرون ايليا وآخرون واحد من الأنبياء فقال لهم وأنتم من تقولون انى أنا . فأجاب بطرس وقال له أنت المسيح — مرقس ٨ : ٢٧ — ٢٩ ، متى ١٦ : ١٣ — ١٦ » .

ويزيد إنجيل متى على ذلك أن المسيح كافأ بطرس على تلك الشهادة بقوله : « **طوبى لك ياسمعان بن يونا .. أعطيك مفاتيح ملكوت السموات . فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا فى السموات وكل ما تحله على الارض يكون محلولا فى السموات** متى ١٦ : ١٧ — ١٩ » .

من ذلك يتضح أن المسيح أعطى بطرس تفويضا مطلقاً أن يقول ويفعل ما يشاء .

---

(١١) المرجع ٧ — ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

بعد هذا القول مباشرة — الذى انفرد به متى — فإنه يعود للاتفاق مع مرقس فى قولهما : « من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة . . فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره قائلا حاشاك يارب ؛ لا يكون لك هذا .

فالتفت وقال لبطرس اذهب عنى يا شيطان . انت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله بل للناس—متى ١٦ : ٢١ — ٢٣، مرقس ٨ : ٣١ — ٣٣ »

إن هذا القول « اذهب يا شيطان » هو ما قاله المسيح للشيطان حين كان يغريه لكى يحيد عن طريق الله كما يذكر متى ٤ : ٢٠، ولوقا ٤ : ٨ .

لقد نسى كاتب إنجيل متى التوفيق بين ما سطره فى صفحة واحدة ، افتتحها بجعل بطرس : وكيلا للمسيح يحل ويربط كما يشاء ، لكنه مالبث أن اختتمها بجعل بطرس أيضاً : شيطاناً ومعثرة للمسيح .

* *

بطرس ينكر للمسيح :

فى بدء الدعوة وقف المسيح بين تلاميذه الإثنى عشر وفيهم بطرس يلقنهم تعاليم الرسالة ، ويحدد الصفات التى يجب أن يتحلى بها المرسلون — إلى أن قال :

« كل من يعترف بى قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله .

ومن أنكرنى قدام الناس ينكر قدام ملائكة الله — لوقا ١٢ : ٨ — ٩، متى ١٠ : ٣٢ — ٣٣ » .

وفى ختام الدعوة جلس المسيح بين تلاميذه الإثنى عشر — وفيهم بطرس — وقال لهم : « كلكم تشكون فى فى هذه الليلة لأنه مكتوب أنى أضرب الراعى فتتبدد خراف الرعية . . فأجاب بطرس وقال له وإن شك فيك الجميع فانا لا أشك أبداً .

قال له يسوع الحق أقول لك إنك فى هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرنى ثلاث مرات .

قال له بطرس ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك : هكذا قال أيضاً جميع التلاميذ — متى ٢٦ : ٣١ — ٣٥، مرقس ١٤ : ٢٧ — ٣١ ، لوقا ٢٢ : ٣٤ »

وتقول الأناجيل أن نبؤة المسيح فى بطرس قد تحققت . فى الساعات العصيبة « تركه التلاميذ وهربوا .. وأما بطرس فتبعه من بعيد إلى دار رئيس الكهنة . فدخل إلى داخل وجلس بين الخدام لينظر النهاية .. فكان جالساً خارجاً فى الدار فجاءت إليه جارية قائلة وأنت كنت مع يسوع الجليلى .

فأنكر قدام الجميع قائلا لست أدرى ما تقولين . ثم إذا خرج إلى الدهليز رأته أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصرى .

فأنكر أيضاً بقسم أنى لست أعرف الرجل . وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقاً أنت أيضاً منهم فان لغتك تظهرك .

فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف إنى لا أعرف الرجل (المسيح) — متى ٢٦ : ٥٦ — ٧٤ ، مرقس ١٤ : ٦٦ — ٧١ ، لوقا ٢٢ : ٥٤ — ٦٠ »

بهذا وقع بطرس فى المحظور ، وألقى بنفسه فى دائرة الهلاك ، إذ لا بد وأن ينكره المسيح أمام الله تحقيقاً لما سبق أن نطق به .

لكننا نقرأ بعد تلك الأحداث ، أن المسيح حين ظهر لتلاميذه فى آخر عهده بهم ، فإنه عين بطرس خليفة له فيهم ورئيساً عليهم . فقد قال «لسمعان بطرس يا سمعان بن يونا أتحبنى أكثر من هؤلاء . قال له نعم يارب أنت تعلم أنى أحبك . قال له أرع خرافى .

قال له أيضاً ثانية .. أرع غنمى . قال له ثالثة — يوحنا ٢١ : ١٥—١٧»

* *

قيامة المسيح من الأموات

يقول إنجيل مرقس أن المسيح بعد أن مات ودفن فانه قام من الأموات ثم « ظهر أولا لمريم المجدلية .. فذهبت وأخبرت الذين كانوا معه . . فلما سمع أولئك أنه حي وقد نظرته (مريم) لم يصدقوا .

وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لإثنين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين (الإثنين) — ١٦ : ٩ — ١٣ » .

لكن إنجيل لوقا يقول أن المسيح ظهر إلى إثنين « منهم كانا منطلقين فى ذلك اليوم إلى قرية بعيدة . . فقاما فى تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم ووجدا الاحد عشر مجتمعين هم والذين معهم . وهم يقولون أن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان . وأما هما فكانا يخبران بما حدث فى الطريق وكيف عرفاه — ٢٤ : ١٣ — ٣٥ » .

لاشك فى أن « رواية مرقس ١٦ :١٣ تكشف عن وجود إختلاف صارخ مع ما يقوله لوقا فى ٢٤: ٣٤ »(١٢) .

فعلى حسب رواية مرقس نجد أن التلاميذ ومن معهم لم يؤمنوا بقيامة المسيح من قبل أن يأتيهم الإثنان ومن بعد ما أخبراهم بظهوره — ولكن على حسب رواية لوقا نجد أن التلاميذ ومن معهم آمنوا بقيامة المسيح ، وكانوا ، « يقولون أن الرب قام بالحقيقة » قبل أن يخبرهم الإثنان بقيامته وظهوره .

★★★

---

(١٢) المرجع ٨ — ص ٤٥١ .

٥ — تحريف القاب المسيح والكلمات الحاكمة

ذكرنا فيما سبق ما توصل إليه العلماء من « أن القديسين متى ولوقا عندما كانا يكتبان فقد وضعا أمامهما نسخامن إنجيل مرقس ، وأنهما أدمجا فى الغالب كل ما فى ذلك الإنجيل فى إنجيليهما»(١٣) وإن المقارنة البسيطة بين الأناجيل الثلاثة المتشابهة تكشف عن « أن ٩٠٪ من محتويات إنجيل مرقس توجد فى إنجيل متى ، وأن ٥١٪ منها توجد فى إنجيل لوقا ، كما أن أغلب كلمات مرقس بنصوصها تظهر فى هذا أو ذاك . ولا يوجد سوى ٣١ عدداً من مجموع أعداد إنجيل مرقس التى تبلغ ٦٦١ — اسقطها كل من متى ولوقا »(١٤) .

لكن عملية النقل هذه — التى قام بها الكاتبان — قد صاحبها أمر جلل ألا وهو تحريف لأغلب القاب المسيح ،والكلمات الحاكمة فى أقواله وأقوال تلاميذه ، كما رواها مرقس .

وتتضح هذه الظاهرة عند مقارنة الفقرات المتماثلة وخاصة بين إنجيلى مرقس ومتى كما فى الأمثلة الآتية :

يقول مرقس على لسان المسيح : « إن من يصنع مشيئة الله هو أخى وأختى وأمى — ٣ : ٣٥ » .

ويقول متى فى نفس المعنى : « إن من يصنع مشيئة أبى الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمى — ١٧ : ٥٠ » .

*

وفى سؤال ابنى زبدى — يقول مرقس : أما الجلوس عن يمينى وعن يسارى (فى الملكوت) فليس لى أن أعطيه إلا **للذين أعد لهم** — ١٠ : ٤٠»

لكن متى زاد على هذا فقال : « أما الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى أن أعطيه **إلا للذين اعد لهم من أبى** — ٢٠ : ٢٣ » .

*

(١٣) المرجع ٦ — ص ١١ .
(١٤) المرجع ٤ — ص ١١٧ .

وحين سأل المسيح تلاميذه عما يقولون فيه — يقول مرقس أن بطرس قال له « **أنت المسيح** — ٨ : ٢٩ » .

لـكن متى زاد على هذا قوله : « أنت هو المسيح **بن الله الحى** ١٦ : ١٦ » .

*

ويقول مرقس : « ظهر لهم مع موسى . . فجعل بطرس يقول ليسوع **يا سيدى** جيد أن نكون ههنا — ٩ : ٤ — ٥ » .

لكن متى غير اللقب فقال : « .. فجعل بطرس يقول ليسوع **يارب** جيد أن نكون ههنا — ١٧ : ٤ » .

*

ويروى مرقس عن المسيح قوله لتلاميذه : « **الحق أقول لكم أن من** القيام ههنا قوم لا يذوقون الموت حتى يروا **ملكوت الله** قد أتى بقوة ٩ : ١ » .

لكن متى يقول : « الحق أقول لكم .... حتى يروا **ابن الانسان** آتيا **فى ملكوته** — ١٦ : ٢٨ » .

*

ويقول مرقس : « أجاب واحد من الجمع وقال **يا معلم** قد قدمت إليك ابنى به روح أخرس — ٩ : ١٧ » .

أما متى فيقول : « تقدم إليه رجل جاثياً له وقائلا **يا سيد** ارحم ابنى — ١٧ : ١٤ ، ١٥ » .

*

ويقول مرقس أن الأعمى الذى شفاه المسيح وهو خارج من أريحا كان يقول له : « **يا يسوع** ابن داود ارحمنى يا بن داود ارحمنى — ١٠ : ٤٧ — ٤٨ »

لكن متى يقول انهما كانا أعميان يقولان : **يا سيد** يا بن داود . . **يا سيد** يا بن داود — ٣٠ : ٣٠ ، ٣١ » .

*

ويذكر مرقس أن اليهود الذين سخروا من المسيح كانوا يقولون : أليس هذا هو **النجار** ابن مريم وأخو يعقوب ويوسى ويهوذا وسمعان —٦—٣».

ولقد غير متى هذا القول — فقال : « أليس هذا **إبن النجار** . أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا . أو ليست إخوته جميعهن عندنا — ١٣ : ٥٥ ، ٥٦ » .

*

هذا — ولم يقتصر حدوث التحريف على حالة النقل من إنجيل إلى إنجيل — وقد رأينا بعض ما فعله كاتب إنجيل متى بانجيل مرقس — بل إنه حدث عند النقل من النسخ القديمة لبعض الأناجيل لعمل نسخ أخرى جديدة من ذات الإنجيل .

ولما كان إنجيل مرقس يعتبر المصدر الرئيسى لكل من انجيلى متى ولوقا فسوف نكتفى بذكر عدد محدود جداً من الأمثلة لما تعانيه النسخ المختلفة من ذلك الإنجيل — إنجيل مرقس — من اختلاف .

يقول كاتب إنجيل مرقس فى أول سطر فيه .

« **بدء إنجيل يسوع المسيح بن الله — ١ : ١** » .

لكن « بعض المراجع القديمة تحذف : ابن الله »(١٥) .

أى أن السطر الأول من انجيل مرقس يقرأ فيها هكذا :

« **بدء إنجيل يسوع المسيح** »

*

ويعلق جون فنتون على هذه الظاهرة التى لحقت بالأناجيل ومنها إنجيل متى فيقول :

« **لقد حدث تحوير ملحوظ فى مخطوطات (الأناجيل) وذلك فى المواضع التى ذكرت فيها القاب الرب (يسوع)** »(١٦) .

*

---

(١٥) المرجع ٦ — ص ٥٦ .

(١٦) المرجع ٧ — ص ٢٧١ .

ويقول إنجيل مرقس : « وكان الجمع جالساً حوله فقالوا له هوذا أمك واخوتك خارجاً يطلبونك — ٣ : ٣٢ » .

لكن مراجع أخرى أكثر قدما تضيف « واخواتك »(١٧) .

وبذلك يقرأ هذا العدد : « وكان الجمع جالساً حوله فقالوا له هوذا أمك وإخوتك واخواتك خارجاً يطلبونك » .

*

وفى تعليم المسيح لتلاميذه بقول إنجيل مرقس فى الاصحاح الحادى عشر :

« ٢٥ — متى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شىء لكى يغفر لكم أيضاً أبوكم الذى فى السموات زلاتكم .

٢٦ — وان لم تغفروا أنتم لا يغفر أبوكم الذى فى السموات أيضاً زلاتكم » .

« إن العدد ٢٦ المذكور هنا يعتمد على ما ذكر فى المراجع القديمة ، إذ أنه محذوف من بعض النسخ الحديثة »(١٨) .

*

وثمة مثلين هامين يتعلقان بحادثة الصلب يوجد فيهما إختلاف بالإضافة أو الحذف وهما :

يقول إنجيل مرقس : « ١٧ — وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره .

٢٨ — فتم الكتاب القائل وأحصى مع أثمه » .

« إن هذا العدد ٢٨ محذوف من النسخ الحديثة »(١٩) .

وكذلك قول مرقس : « ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح ، قال حقاً كان هذا الإنسان ابن الله — ١٥ : ٣٩ » .

---

(١٧) المرجع ٦ — ١١٨ .
(١٨) المرجع ٦ — ص ٢٩٧ .
(١٩) المرجع ٦ — ص ٤٢٠ .

« لكن المراجع الحديثة تخلو من الكلمة : صرخ »(٢٠) .

أى أن العدد ٣٩ يقرأ هكذا :

« ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله أنه هكذا أسلم الروح ، قال حقاً كان هذا الإنسان ابن الله » .

* *

ذلك بعض ما كان من تحريف القاب المسيح ، والكلمات الحاكمة التى رويت عنه وعن تلاميذه وغيرهم ، مما ترك آثاره — ولا شك — إلى الآن فى اختلاف العقائد المسيحية وإثارة الجدل بين الطوائف المختلفة .

* * *

٦ — تنبوءات لم تتحقق

الاثنا عشر تلميذاً يصحبون المسيح فى العالم الآخر

فى حوار جرى بين المسيح وتلاميذه عمن تكون له النجاة فى العالم الآخر — سأل بطرس معلمه عن أجر المؤمنين فقال : « ها نحن قد تركنا كل شىء وتبعناك . فماذا يكون لنا » ؟ .

فأجابه المسيح : « متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده ، تجلسون أنتم أيضاً على إثنى عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الإثنى عشر — متى ١٩ : ٢٧ — ٢٩ » .

لقد كان يهوذا الاسخريوطى أحد التلاميذ الإثنى عشر الذين قيلت لهم هذه النبؤة وبعد خيانته أصبح يعرف « بابن الهلاك » لأنه طرد من صحبة المسيح فى الدنيا والآخرة . وبهذا استحال تحقيق هذه النبوءة .

وإذا رجعنا إلى نظير هذه الفقرة فى إنجيل لوقا لوجدنا « أنه حذف العدد : إثنى عشر (كرسياً) ولعل ذلك يرجع (كما يقول فنتون) إلى أنه كان يفكر فى يهوذا الاسخريوطى »(٢١) .

---

(٢٠) المرجع ٦ — ص ٤٢٦ .

(٢١) المرجع ٧ — ٣١٧ .

ولهذا نجد لوقا يقول على لسان المسيح : « أنا اجعل لكم كما جعل لى أبى ملكوتا . لتأكلوا وتشربوا على مائدتى فى ملكوتى وتجلسوا على كراسى تدينون أسباط إسرائيل الإثنى عشر — ٢٢ : ٢٩ — ٣٠ » .

* *

المسيح يدفن فى الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال

حاول قوم من اليهود تعجيز المسيح فقالوا له : « يا معلم نريد أن نرى منك آية .

فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبى **لانه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال ، يكون هكذا ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال** — متى ١٢ : ٣٨ — ٤٠ » .

إن هذا القول شائع فى الأناجيل ، وتكرر ذكره فى أغلبها وفى أكثر من موضع ، فقد ذكر فى انجيل متى — فى غير الموضع السابق — فى ١٦ : ٢١ ، ٢٠ : ١٩ ، وذكر فى إنجيل مرقس فى ٨ : ٣١ ، ٩ : ٣١ ، ١٠ : ٣٤

وذكر فى إنجيل لوقا مع اختلاف هام يلحظة القارىء — وذلك فى قوله : « هذا الجيل شرير يطلب آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبى .

لأنه كما كان يونان آية لأهل نينوى كذلك يكون ابن الإنسان أيضاً لهذا الجيل — ١١ : ٢٩ — ٣٠ »

وذكرت الأيام الثلاثة فى إنجيل يوحنا ٢ : ١٩

*

ونقرأ فى سفر يونان (يونس) ما حدث له ، فقد « أعد (الرب) حوتا عظيماً ليبتلع يونان . فكان يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال ..

فصلى يونان إلى الرب إلهه من جوف الحوت . . وأمر الرب الحوت فقذف يونان إلى البر — ١ : ١٧ ، ٢ : ١ — ١٠ »

*

من الواضح إذن أنه لكى تتحقق هذه النبوءة ، فيجب أن يبقى المصلوب فى بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال .

ولكن إذا رجعنا إلى ما تذكره الأناجيل عن أحداث الصلب والقيامة لوجدنا أن المصلوب أنزل من على الصليب مساء الجمعة (يوم الصلب) :

« ولما كان المساء إذ كان الاستعداد أى ما قبل السبت . جاء يوسف الذى من الرامة .. ودخل إلى بيلاطس (الحاكم) وطلب جسد يسوع . . فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات .

ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف .

فاشترى كتانا فأنزله وكفنه بالكتان ووضعه فى قبر كان منحوتا فى صخرة ودحرج حجراً على باب القبر — مرقس ١٥ : ٤٢ — ٤٦ » .

وقد اكتشف تلاميذ المسيح وتابعيه أن ذلك القبر كان خالياً من الميت فى الساعات الأولى من فجر يوم الأحد . وفى هذا يقول إنجيل متى :

« وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر .. فأجاب الملاك وقال للمرأتين .. ليس هو ههنا لأنه قام كما قال — ٢٨ : ١ — ٦ »

كذلك يقول إنجيل يوحنا :

« وفى أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر — ٢٠ : ١ »

وبعملية حسابية بسيطة نجد أن :

عدد الأيام التى قضاها الميت فى بطن الأرض (فى القبر) = ١ يوما (يوم السبت)

عدد الليالى التى قضاها الميت فى بطن الأرض (فى القبر) = ٢ ليلة (ليلة السبت ، وجزء من ليلة الأحد على أحسن الفروض)

وبذلك استحال تحقيق هذه النبوءة .

* *

نهاية العالم تحدث فى القرن الأول من الميلاد

عجيب هذا العنوان ...

كيف يقال أن العالم ينتهى فى القرن الأول من الميلاد ؟ ! ...

إن ذلك ما تقوله الأناجيل .

فلقد رأينا — سلفاً — أن فكرة نهاية العالم سريعاً ، وما يتبعها من عودة المسيح ثانية إلى الأرض ، قد سيطرت على فكر الكتاب الذى أسهموا فى كتابة أسفار العهد الجديد وكان لذلك آثاره الهامة على العقائدالمسيحية ومصادرها .

ولهذا نجد الأناجيل تحدد موعد المجىء الثانى فتقول :

أن المسيح « دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض .. وأوصاهم قائلا .. ها أنا أرسلكم كغنم وسط ذئاب فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام .. ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى .

فانى الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتى ابن الإنسان (المسيح) — متى ١٠ : ١ — ٢٣ »

أى أن عودة المسيح ثانية إلى الأرض تحدث قبل أن يكمل تلاميذه التبشير فى مدن إسرائيل .

*

وهى لذلك تحدث قبل أن يكون معاصرى المسيح — الذين عاشوا فى القرن الأول من الميلاد — قد ماتوا :

« إن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله .

الحق أقول لكم أن من القيام ههنا قوم لايذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً فى ملكوته — متى ١٦ : ٢٧ — ٢٨ »

*

وبصورة أخرى تؤكد ما سبق ، فإن نهاية العالم وعودة المسيح ثانية إلى الأرض لابد أن تحدث قبل أن يفنى ذلك الجيل الذى عاش فى القرن الأول من الميلاد .

« بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماء تتزعزع . وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء . . ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير . .

الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله — متى ٢٤ : ٢٩ — ٣٤ »

ويتفق كل من إنجيلى مرقس (١٣ : ٢٤ — ٣٠) ، ولوقا (٢١ : ٢٥ — ٣٢) مع ذلك التقرير الخطير الذى قرره إنجيل متى .

★

وبعد — لقد مضى نحو تسعة عشر قرناً على الموعد الذى ذكرته الأناجيل لنهاية العالم وعودة المسيح ثانية إلى الأرض .

ولا يزال العالم قائماً إلى الآن ، ولم يأت المسيح بعد .

وحتى لو عاد المسيح — ليصحح ما رواه كتبة الأسفار عنه وعن تلاميذه تاريخاً وفكراً وعقيدة — لما اتفق ذلك مع ما قرره كتبة الأناجيل .

★★★